

سبق الحديث النبوي بالإشارة للمكتشفات الطبية الحديثة

إعداد

د. نضال حسن فلاح المومني

أستاذ مساعد في الحديث النبوي الشريف

قسم العلوم الأساسية - كلية عجلون الجامعية

جامعة البلقاء التطبيقية/ الأردن

موجز عن البحث

جاء هذا البحث في سبق الحديث النبوي بالإشارة للمكتشفات الطبية الحديثة غيره، وبيان أنه صالح لكل زمان ومكان، وذلك وفق ضوابط كثبوت الحديث، وأن تكون المكتشفات الطبية الحديثة حقيقة علمية لا مجرد فرضية؛ فكان الطب محرابـًا للإيمان، وكان للحديث النبوي السبق بالإشارة لعلم البيولوجيا، وعلم النبات، وعلم الحيوان، وعلم الحشرات، وعلم الأغذية، وعلم الأشربة، وعلم الأمراض، والعبادات، وغيرها من المكتشفات الطبية الحديثة؛ فكان حديث النبي صلى الله علية وسلم عنوان حضارة.

الكلمات المفتاحية:

علم الحشرات ، علم الأغذية، علم الأشربة، علم الأمراض، علم النباتات، علم الحيوان، علم البيولوجيا، المكتشفات الطبية

The Prophetic Hadith Scoop Regarding Reference To The Modern Medical Discoveries

Nedal Hasan Falah Al - Momani
Albalqa Applied University – Ajloun University College
Email of corresponding author : asamanedal@bau.edu.jo

Abstract:

This research came to show the Prophetic Hadith scoop, referring to other recent medical discoveries, and indicating that Prophetic Hadith is suitable for every time and place in accordance with the criteria of Prophetic Hadith constancy. And to clarify that the medical discoveries are a scientific fact rather than a hypothesis. And thus, medicine was a close relative of faith, and the Prophet's Hadith was the first indicating reference to biology, plant science, animal science, insect science, food science, pathology, worships, and other modern medical discoveries. As a result, the Prophet's Hadith (May Allah bless and grant Him salvation) was the title of a civilization.

Keywords: Animal Science, Biology, Food Science, Insect Science, Medical Discoveries , Pathology, Plant Science, Syrup Science

المقدمة

الحمد لله الذي كرمنا بالعقل؛ لنخرج من الجهل إلى أنوار العلم المستنير بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جاءت هذه الدراسة في سبق الحديث النبوي بالإشارة للمكتشفات الطبية الحديثة، وأهمية الموضوع، تكمن في الرد على التشكيك بصلاحية الحديث النبوي لكل زمان ومكان، وإثرائها العلوم الأخرى على اختلافها، والعبادات مما يضيف حكماً بدراسات علمية رصينة سطرها العلماء، وهذا له منزلةٌ كبيرةٌ، وأهمية بالغة في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كشف اللثام عن نماذج تطبيقية، وأهمية إثراء الهوامش بمراجع توضح ذلك، لكل دراسة مشكلة، وتسعى هذه الدراسة إلى حلِّ مشكلة الإشارة إلى المكتشفات الطبية بدون ضوابط، وبأحاديث واهية، وعدم معرفة المصادر الصحيحة، وشروحاتها لذلك، ومن هنا جاء اختيار الموضوع لمعرفة ضوابط استخراج الإعجاز العلمي، وبيان هل الواقع العلمي يعتبر حكما أو تشريعا آخر يحكم على نصوص السنة فيصحح ويضعف تبعا له؟ والإجابة على سؤال كيف يكون الطب محراباً للإيمان، وإعطاء صورة تطبيقية تجسد جهود العلماء، وهذا الموضوع فيما علمت لم يبحث بحثاً مستقلاً كما في هذه الدراسة الَّتي تختلف عن الدراسات الواردة في سبق الحديث النبوي في الإشارة للمكتشفات الطبية الحديثة؛ ذلك لأنهَّا تقوم على الانطلاق من شروط استخراج الإعجاز العلمي من الحديث النبوي، بينما الدراسات التي تكلمت في الموضوع مثل كتاب (الإعجاز العلمي في السنة) للأخ الدكتور صالح بن أحمد رضا، ويقع في أكثر من١٥٠٠ صفحة، لا تعنى بالضوابط، أو توغل في الأحاديث الهالكة، وتبني عليها إشارة لمكتشفات طبية، ولا تبين الدراسات الأخرى في الهامش بما يفتح المجال للدارس كما هو حال هذه الدراسة، أو توغل في التخريج لصفحاتٍ كثيرةٍ لأحاديث لا تصح، ومن الآفاق

للبحث التفصيل بالضوابط، وربط كل حديث بهذه الضوابط، ولقد استخدمت أكثر من منهج في هذه الدراسة، للحصول على النتائج التي توصلت إليها منها: المنهج الوصفي بوصف الأحاديث التي تشير للمكتشفات الطبية الحديثة لرد الطعونات التي تستهدف النيل من الحديث النبوي، أو لا تفهمه، أو حتى تجهل ما فيه من كنوز، و المنهج الاستنباطي التحليلي بفهم الأحاديث، وتوظيف فهم مفرداتها للوصول للإشارات الطبية حسب الضوابط؛ واستنباط عناوين تعكس ذلك يفهمها المتخصص وغير المتخصص،أما صعوبات الموضوع فتتمثل بوجود أحاديث، وتوضيحات علمية هائلة بحاجة لذكرها، ولا يتسع لها البحث، ووجود أحاديث هائلة تكلم العلماء أن فيها إشارات لمكتشفات طبية حديثة لكنها واهية، أو تم بناؤها على فرضيات علمية فقط، وليست حقيقة علمية، وهذا من الأهمية ، والخطورة كما لا يخفى، وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة: تناولت في المبحث الأول: أثر الحديث النبوي في المكتشفات الطبية الحديثة في علم البيولوجيا، وتناولت في المبحث الثاني: أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الحشرات ، وتناولت في المبحث الثالث: أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأغذية والأشربة والأمراض، وتناولت في المبحث الرابع: أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في العبادات التي أمر الله بها، وتناولت في المبحث الخامس: أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم النبات، وتناولت في المبحث السادس: أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الحيوان، وقد كنت أتكلم عما ورد فيه الإعجاز ثم أذكر الحديث أولاً وأتبعه ببيان أثره في العلم الحديث من كلام أهل العلم مختصراً ومتصرفا في بيان هذا الأثر،وأشير لمن تكلم أو توسع، لتكمل الفائدة إغناء للهوامش، أسأل الله أن يجعله خالصاً.

تمهيد

الحديث النبوي قال الصنعاني [١]: "هو كل ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير".

شروط استخراج الإعجاز العلمي من الحديث النبوي [٢]

لقد اجتهد عدد من المشتغلين في الإعجاز العلمي في استخراج ضوابطه، وخلصت منها لما يلي:

١- أن تكون القضية العلمية المراد التكلم عنها حقيقة علمية، ثابتة ثبوتاً قاطعاً مع وجود الإشارة إلى الحقيقة العلمية في النص الحديثي، وليست فرضية علمية.

٢- تحديد المسألة التي يتكلم الباحث عنها في بداية بحثه بوضوح.

٣- التأكد من ثبوت الحديث النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- الإلمام باللغة العربية، لمحاولة فهم النص الواقع تحت الدراسة، ومعرفة أسباب الورود للحديث، وما قد يعتريه من نسخ.

---

(١) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. تحقيق صلاح عويضة.(بيروت: دار الكتب العلمية، ط١٤١٨،١هـ/ ١٩٩٧)ج١، ص١١.

(٢) انظر: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ص٢٧-٣٢.وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – رابطة العالم الإسلامي العدد الثامن شوال ١٤٢١هـ صفحة ١٧ للدكتور عبد الحفيظ حداد بعنوان المنهجية في بحوث الإعجاز العلمي / وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – رابطة العالم الإسلامي العدد الثامن شوال ١٤٢١هـ صفحة ٣٦- ٣٩ الدكتور زغلول النجار بعنوان الإعجاز العلمي لغة الدعوة في عصر العلم، وجميعها قمت باختصارها.وسأحاول مراعاة هذه الضوابط ما أمكن مع مراعاة شخصية الباحث.

٥- عدم تكلف ما لا يمكنه استيعابه ليترجمه للآخرين مع التجرد، وعدم ليِّ أعناق النصوص التي توافق الحقائق العلمية، وعدم البحث في الأمور الغيبية كموعد قيام الساعة.

٦- الإلمام بآخر ما توصل إليه العلم مع احترام التخصص العلمي.

٧- ان يكون مرتكزاً على الإفادة من جهود العلماء في شرح، وبيان غريب الحديث النبوي.

٨- ينبغي أن تحصر الدراسة فيما يمكن القدرة عليه، وتتعاون المراكز العلمية لتحقيق ذلك.

وختام هذه الشروط الاهتمام بآداب مهم وهو: الابتعاد عن تسفيه آراء علماء الحديث ورميهم بالجهل؛ لأن القرآن والسنة خطاب للبشرية في كل عصر، والكل يفهم منهما بقدر ما يفتح الله به عليه.

هل الواقع العلمي يعتبر حكما أو تشريعا آخر يحكم على نصوص الحديث النبوي فيصحح ويضعف تبعا له؟

لا يعتبر حكما أو تشريعا آخر يحكم على نصوص الحديث النبوي، ولا يرد أو يصحح الحديث كنتيجة مباشرة لمخالفته، أو موافقته للواقع؛ لأن الواقع يتغير والحقيقة العلمية الثابتة لا تخالف النص الحديثي الصحيح الثابت، والتسرع في الحكم على الحديث بكونه مقبولاً صحيحاً أو الحكم بكونه ضعيفاً أو موضوعاً دون تمحيص، وقرائن يؤدي للوقوع في الزلل والمتسرع كالمثل القائل"كباحثة عن حتفها بظلفها "(١) أما كلام أمثال شمس الدين ابن الجوزية في أن الروايات التي تخالف الحس باطلة(٢)، فهذا بالنظر إلى كونها علة قادحة وكون

---

(١) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق مصطفى السقا، حكومة الكويت-١٩٦٩، مجلد٥ صفحة ١٦٣

(٢) الجوزية، شمس الدين ابن القيم ت ٧٥١، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، حققة عبد الفتاح أبو غدة، ط٦، ص٥٢، (مكتبة المطبوعات الإسلامية – بيروت / ١٩٩٤)

الحديث غير صحيح، وطعن في الحديث.أما إن كان الحديث صحيحاً فيرجع به لما أشرت له، وفي هذا قال النسيمي: (إن الحقيقة العلمية الثابتة لن تصطدم بنص شرعي ثابت)[1]، وأقول لمن يرد الحديث الصحيح الثابت بحقيقة علمية قطعية ثابتة أن أحدهما غير ثابت فلا تتعارض الحقيقة العلمية مع الحديث الصحيح، وصدق رسول الله وكذب ادعاؤك[2] أما النظريات العلمية فهي قاصرة، ولا نخضع لها أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) النسيمي، محمود ناظم، الطب النبوي والعلم الحديث، ج٢، ص٣٨٧(الشركة المتحدة للتوزيع)، ط١، ١٩٨٤م.

(٢) وسيأتي تفصيله فيالمطلب الثالث النحل، وأقول لكل طاعن في حديث صحيح بمخالفته للحقيقة العلمية صدق رسول الله وكذبت.

المبحث الأول

أثر الحديث النبوي في المكتشفات الطبية الحديثة في علم البيولوجيا دراسة تطبيقية

أولاً: خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل

إن النبي صلى الله عليه وسلم صادق مصدوق في كل ما يقول، لا يتكلم من جعبته وعن هواه، بل بوحي من الله -جل وعلا- ومن معجزاته إخباره بأمر دقيق لم يكن الناس يعرفونه في الجزيرة العربية، بل ولم يعرف إلا متأخراً وهو عدد مفاصل جسم الإنسان، وهذا يظهر بجلاء أثراً من آثار الحديث النبوي في الإخبار بما لم يكن مكتشفاً، فكل مفصل يحتاج لصدقة؛ فالطب محراب للإيمان.

أ-الحديث النبوي والكلام عليه: روى الإمام البخاري في صحيحه[1]عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». وروى الإمام مسلم في صحيحه[2]عن عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّه خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ مِن بَنِي آدَمَ علَى سِتِّينَ وثَلاثِ مَفْصِلٍ، فمَن كَبَّرَ اللَّهَ، وحَمِدَ اللَّهَ، وهَلَّلَ اللَّهَ، وسَبَّحَ اللَّهَ، واسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وعَزَلَ حَجَرًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، أوْ شَوْكَةً، أوْ عَظْمًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، وأَمَرَ بِمَعروفٍ، أوْ نَهَى مُنْكَرٍ، عَدَد تِلْكَ السِّتِّينَ

---

(١) صحيح البخاري ج: ٤ ص: ٥٦، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، (٢٩٨٩).

(٢) صحيح مسلم ج: ٢ ص: ٦٩٨ ، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، (١٠٠٧).

وَالثَّلَاثمِائَةِ السُّلَامَى[١]، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسه عَنْ النَّار).

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

إن كل مفصل أو سلامي يتيح لعظام الجسم مرونة الحركة والتحديد الدقيق بِستين وثلاث مائة مفصل (٣٦٠) كرقم بَانَ إعجازهُ في القرن العشرين، وهذا ما حاول تجاهله دائرة المعارف البريطانية التي جمعت العظام والمفاصل، وفصل هذا الدكتور حامد أحمد حامد في كتابه: (رحلة الإيمان في جسم الإنسان)، وأشار إلى أن العدد بالضبط (٣٦٠) مفصلا، ومن هنا وصية النبي صلى الله عليه وسلم بضرورة شكر هذه النعمة، وهذا إعجاز علمي نبوي.[٢]

وعلى كل منا استشعار أن هذا الأمر يزيدنا إيمانا بكون هذا الدين صالحاً لكل زمان ومكان، وميداناً ليلج المسلم فيه؛ فكم من عالم أسلم بعد سماعه لإعجاز هذا الدين وكم من مسلم اطمأن قلبه فآب لله تعالى.

ثانياً: اشتراك الوالدين، وأصولهما في نقل الصفات الوراثية للأبناء، وشبه الأبناء للزوج أو الزوجة.

لقد بين الحديث النبوي أمراً مهمــاً وهو مفيد في هذا الزمان للقضاء على ما يحدث من حالات الطعن بالأنساب والاستغناء في كثير من الحالات عن فحص الحمض النووي(DNA) وغيره، فالرسول صلى الله عليه وسلم بوصفه قائداً وقاضياً ومعلماً ومصلحاً اجتماعياً أشار

(١) قال ابن الأثير: "السُّلَامَى: جَمْعُ سُلَامِيَة وَهِيَ الأُنْمُلَة مِنْ أَنَامِلِ الْأَصَابِعِ. وَقِيلَ واحدهُ وجمعهُ سَوَاءٌ. ويُجمَع عَلَى سُلَامِيَاتٍ وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصِلَين مِنْ أصابع الإنْسانِ. وَقِيلَ السُّلَامَى: كُلُّ عَظْم مُجَوَّف مِنْ صِغَار العِظَام: الْمَعْنَى عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَام ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ. وَقِيلَ: إنَّ آخِرَ مَا يَبْقى فِيهِ المُخ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا عَجِف السُّلامي والعَين. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:هُوَ عَظْمٌ يَكُونُ فِي فِرْسِنِ البَعير.". النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٩٦).

(٢) انظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الدكتور زغلول النجار، الجزء الثاني، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م صفحة١٢٢-١٣٠ بتصرف قليل.

لقضية في علم الأجنة وهي بيان أن الوالدين يشتركان في الصفات الوراثية التي يحملها الابن أو تحملها البنت من الأبوين أو أصولهما، وهذه إشارة علمية كان للنبي محمد صلى الله عليه وسلم فضل السبق في علم الأجنة بشكل خاص وعلم البيولوجيا وهي بشكل عام وبان إعجاز المصطفى عليه السلام.

أ- الحديث النبوي والكلام عليه:

روى الإمام البخاري في صحيحه[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ» قَالَ: أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ، قَالَ: «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ»[2].

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث: في هذا الحديث يتبين لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرر حقيقة علمية لم تعرف إلا في عصرنا الحديث، ومن ميادين علم البيولوجيا بيان جانب آخر من جوانب اشتراك الوالدين وأصولهما في نقل الصفات الوراثية للأبناء و شبه الأبناء للزوج أو الزوجة.و هو بيان متى يكون الشبه لأي من الوالدين؟ وهذه الإشارة تبين أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم هو وحي من عند الله تعالى.

---

(١) صحيح البخاري ج: ٨ ص: ١٧٣، كتاب الحدود، باب ما جاء في التعريض، رقم: ٦٨٤٧.

(٢) قال ابن حجر: "وَالْأَوْرَقُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ لَيْسَ بِحَالِكٍ بَلْ يَمِيلُ إِلَى الْغَبَرَةِ...الْمَعْنَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي أُصُولِهَا مَا هُوَ بِاللَّوْنِ الْمَذْكُورِ فَاجْتَذَبَهُ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى لَوْنِهِ...وَالْمُرَادُ بِالْعِرْقِ الْأَصْلُ مِنَ النَّسَبِ شَبَّهَهُ بِعِرْقِ الشَّجَرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ عَرِيقٌ فِي الْأَصَالَةِ أَيْ أَنَّ أَصْلَهُ مُتَنَاسِبٌ... وَفِيهِ أَنَّ الزَّوْجَ لَا يَجُوزُ لَهُ الِانْتِفَاءُ مِنْ وَلَدِهِ بِمُجَرَّدِ الظَّنِّ وَأَنَّ الْوَلَدَ يَلْحَقُ بِهِ وَلَوْ خَالَفَ لَوْنُهُ لَوْنَ أُمِّهِ"، فتح الباري لابن حجر ج٩،ص ٤٤٣.

أ- الحديث النبوي والكلام عليه:

روى الإمام مسلم في صحيحه [1]عن عائشة أن امرأة قالت: لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا احْتَلَمَتْ وَأَبْصَرَتْ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ)، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرِبَتْ يَدَاكِ[2] وَأُلَّتْ[3]، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَعِيهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلا مِنْ قِبَلِ ذَلِكِ، إِذَا عَلا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وَإِذَا عَلا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ).

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث: إذا غلبت الكروموسومات الموجودة في الأب يأتي الولد أكثر شبها به، وبغلبة كروموسومات الأم تجعل صفاتها الموروثة أظهر في الوليد والشبه بين المولود ووالديه قد يكون غير ظاهر، بل بعيداً كل البعد عن كلا الأبوين؛ لأن الصفات إن كانت متنحية مثلا ورثها الأب، وتعبير النبي صلى الله عليه وسلم بالعلو تعبير دقيق لأن الصفات الوراثية إنما تثبت بالغلبة.[4]

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم تكن معروفة المجاهر الدقيقة ولا حتى البسيطة، فلم يمنعه

---

(١) صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢٥١، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، ص٣١٤.

(٢) قال ابن الاثير: "تَرِبَ الرجُل، إِذَا افْتَقَر، أَيْ لَصِق بالتُّراب، وأَتْرَبَ إِذَا اسْتَغْنَى، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنة الْعَرَبِ لَا يُريدون بِهَا الدُّعَاءَ عَلَى المُخاطَب وَلَا وُقُوع الأَمْرِ بِهِ، كَمَا يَقُولُونَ قَاتَلَهُ اللهُ" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٨٤).

(٣) قال ابن الأثير: "أُلَّتْ أَيْ صَاحَتْ لِمَا أصابَها مِنْ شدّة". النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٦١)، وأللت: أي رددت (شرح النووي على صحيح مسلم ج: ٣ ص: ٢٢٥.

(٤) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، دكتور صالح بن أحمد رضا مجلد ١صفحة ٦٣ -٦٤ باختصار. وانظر: زواج الكروموزومات، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (عن مجلة American 2001 Scientific)- رابطة العالم الإسلامي العدد التاسع صفر ١٤٢٢هـ.

عدم رؤيته الكروموسومات من الإخبار عن ربه جل وعلا بجزئية بسيطة من خلقة تعالى {بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً } [1]؛ فالله تعالى علم نبيه بالعلو مما يعتبر من الأمور المعجزة منه صلى الله عليه وسلم ويعتبر أثراً يشير لأمر علمي في عصر الاكتشافات الطبية الحديثة.

(١) سورة الانشقاق آية ١٥ وقوله تعالى: {بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ} سورة القيامة آية ٤

المبحث الثاني

أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الحشرات دراسة تطبيقية

أولاً: الذباب

إن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في علم الحشرات(1) النافع والضار ومنها الذباب، هذه الحشرة التي أشارت في الحديث النبوي إلى إعجاز علمي فيها لم يكن العلم الحديث قد توصل اليه، وليس هذا فقط بل تعرض الحديث للرد والطعن فيه لمخالفته للعقل والبحث السطحي، وبان في النهاية أنه يستخرج من جناحي الذبابة مضاد حيوي للوقاية والعلاج من أحد جناحي الذبابة، وفي الجناح الآخر داء، فليس الحديث صحيحا فحسب، بل ومعجزة تستفيد منها المكتشفات الطبية الحديثة، سواء أكان ذلك في البداية لإثبات الحديث أو لبيان مجانبته للصواب بهدف الطعن.

أ–الحديث النبوي والكلام عليه:

روى الإمام البخاري في صحيحه (2) عن عبيد بن حنين قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ (لِيَنْتَزِعْهُ) فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً».

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث: لو نظر شخص للواقع لقال: إن

---

(1) وقد يقال إنه يمكن وضع الذباب في علم الأمراض أو الجراثيم أو غيره لما في هذه العلوم من العلاقة ولكن هذا يدخل ضمن رأي الباحث، والأهم أن هذا يدل على أثر للسنة في المكتشفات الطبية الحديثة.

(2) صحيح البخاري ج: 3 ص: 1206، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء) (رقم 3142)

الذباب يتكاثر في أماكن الزبائل حتى رد رشيد رضا الحديث بعد كلام عن ما يسببه من أمراض وقال: وحديث الذباب غريب عن الرأي وعن التشريع جميعا...أما الرأي فلا يمكن أن يصل إلى التفرقة بين جناحي الذبابة، ثبت في العلم الحديث أن الذباب يحتوي في أحد جناحيه جرثومة وضدها في الجناح الآخر وهذا أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم.فسبحان الله كيف خلق كل شيء في الكون من زوجية واضحة ليبقى تعالى متفردا بالوحدانية، ومن الجراثيم الفيروسية التي تصيب الإنسان عن طريق حمل الذباب لها كالحصبة، وأمراض الغدة النكافية، ونفط الحمى، والثآليل، والجدري، والحمى الصفراء، وبعض الأورام الخبيثة وبعض أمراض الجهاز العصبي المركزي المزمن..."[1]، وقد ثبت علميا أن الذباب يفرز جسيمات صغيرة مفترسة الجراثيم.[2] ،وقد تم عزل مضاد حيوي من الذباب ومادة أخرى من الجناح الآخر للذبابة فيها مرض يداويه المضاد الحيوي السابق، وحتى وجد علاج لدغ الزنبور أو العقرب أو الجروح بالمضاد المستخرج من الذباب ينفع نفعا بينا، مع مراعاة أن الغمس يكون لكامل الذبابة[3].

---

(١) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، دكتور زغلول نجار الجزء الثاني صفحة ١٣٠ -١٣٥ باختصار، وانظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، محمد سامي محمد علي، / دار المحبة - دمشق، ص ٢٢٥، بدون طبعة أو تاريخ. وانظر: التوراة والإنجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث، دكتور موريس بوكاي، ترجمة علي الجوهري / مكتبة القرآن - القاهرة ص٢٧٥.وانظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، دكتور صالح بن أحمد رضا، مكتبة العبيكان- الرياض/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، الطبعة الأولى مجلد١ ص٥٥٢- ٥٥٦.

(٢) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / جمع وإعداد عماد زكي البارودي، ص١٧١-١٧٧.المكتبة التوفيقية- مصر، وقد ذكر تحقيق مميز في المسألة بتصرف. وانظر: بحث أحاديث الطب في السنة النبوية دراسة حديثية علمية، الدكتور قاسم غنام / جامعة جرش، ص٣٢ وما بعدها.

(٣) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، صالح رضا، مكتبة العبيكان- الرياض / ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ط١، مجلد١ ص٥٥٢- ٥٥٦.

ثانياً: النحل

لقد أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الحشرات ومنها النحل[1]، فهذه الحشرة رغم صغرها لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا؛ فالعسل الذي يخرج من بطونها مختلفٌ ألوانه.

أ- الحديث النبوي والكلام عليه:

روى الإمام البخاري في صحيحه[2]عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ».

١. روى الإمام البخاري في صحيحه[3] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ».

٢. روى الإمام البخاري في صحيحه[4]عن أبي سعيد أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَى (أَتَاهُ) الثَّانِيَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ».

٣. روى الإمام البخاري في صحيحه[5] عن أبي سعيد قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

(١) قد يدرج النحل ضمن علم الغذاء، ولكن كلاهما إعجاز نبوي سواء بالنظر لكونه عسلاً أو لكون النحل حشرة.

(٢) صحيح البخاري ج: ٥ ص٢١٥٢ كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث رقم: ٥٣٥٧.

(٣) صحيح البخاري، ج: ٧ ص: ١٢٣ ، كتاب الطب، باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى (فيه شفاء للناس / ٥٦٨٣.

(٤) المرجع السابق، ج: ٧ ص: ١٢٣، كتاب الطب، باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى (فيه شفاء للناس ٥٦٨٤.

(٥) المرجع السابق ، ج: ٧ ص: ١٢٨، كتاب الطب، باب دواء المبطون) (٥٧١٦)

وسلم فقال: (إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلاَقًا، فَقَالَ: «صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ»).

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

يستمد النحل الكربوهيدرات والماء من الرحيق، إضافة لحبوب اللقاح، مستفيدة مما جعل الله لها من صدر واسع نتيجة انضمام الحلقة البطنية إلى حلقات الصدر الثلاث وغيرها مما لا يتسع المجال لحصره. وتوظف ذلك كله لإخراج العسل [1]، وقد قام الدكتور نبيه باعشن بدراسات لبعض فوائد عسل النحل وتأثيرها على نمو الكائنات الدقيقة، بشرط عدم تسخين هذا العسل، ونقل جملة من الدراسات والأبحاث المحكمة، وبيَّن أثر العسل كمبيد للعديد من البكتيريا السالبة والموجبة لصبغة جرام [2]، ولاحظ العلماء أن هناك أزهاراً تتفتح ثم تنطوي على نفسها في أوقات محددة في اليوم ويصل النحل إليها في نفس الوقت، ونحل الخلية يختص كل يوم بنوع من الزهر إضافة لتلقيح الأزهار.[3] ولا أستطيع حصر فوائد العسل والنحل كوقاية وعلاج على اختلاف أنواعه.

(١) من أوجه الإعجاز العلمي في عالم النحل، الدكتور عبد المنعم محمد الحنفي، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة رابطة العلم الإسلامي- مكة المكرمة، بدون طبعة وتاريخ صفحة ٥- ٦٤ وقد دعمه بالصور الموضحة.

(٢) وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – رابطة العالم الإسلامي العدد السادس محرم ١٤٢١هـ صفحة ٤-٥٠

(٣) وانظر للاستزادة: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، محمد سامي محمد علي، / دار المحبة – دمشق، ص ٢١٥ وما بعدها، بدون طبعة أو تاريخ.، وانظر: الإعجاز الطبي في القرآن، الدكتور السيد الجميلي / دار ومكتبة الهلال – بيروت. ١٩٩٠م ص ١٩٧ وما بعدها. الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، دكتور كارم السيد غنيم، دار الفكر العربي، ص ٤٠٠- ٤٤٢ .وانظر:د.هلال رمضان مصري، آيات الله في عالم النحل، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد الرابع والعشرون – جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ.ص ٥-١١.

المبحث الثالث

أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأغذية والأشربة والأمراض

المطلب الأول

أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأغذية دراسة تطبيقية على الخمر (١)

لقد حرم الله الخمر، ووصفه بأنه رجس، حتى الجلوس على طاولة عليها خمر حرام.فكيف إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه داء، وخلال مطالعتي لمضار الخمر في الكتب قمت بتلخيص أكثر من أربعمِئة صفحة من كتاب:(الخمر داء وليست بدواء) للدكتور شبيب الحاضري تُبينُ ما يثار من دعاوى بوجود فوائد، وبينت مضاره بالتفصيل على أعضاء الجسم، وبان بأن البديل عنه وبفاعلية أكبر وبدون مضاعفات جانبية موجود، وهذا إعجاز نبوي دفع للبحث لبيان الفوائد والمضار للخمر مما انعكس إيجابياً؛ وظهر تأثير الحديث النبوي على العلوم الأخرى، حتى ثبت تحقق الضرر حتى لو شربه لمرة واحدة، وقد أطلت في الخمر لكثرة الشبهات التي تثور بين الفينة والأخرى، ولبيان أنه محرم ولو لم يكن مضراً، فالإعجاز النبوي أشار في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأغذية والأشربة وكان له فضل السبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة، وكان المعروف أن لها فوائد، وللسنة أيضا فضل تصحيح ما كان يظن أنه ثابت علميا، وكان للأحاديث النبوية أيضا فضل التعمق في دراسة الخمر، ففي الحديث النبوي إثراء للعلوم الأخرى.فهذا إعجاز نبوي محمدي يثير في المسلم استشعاراً أننا

(١) انظر للاستزادة: موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي للدكتور أحمد شوقي ابراهيم، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، دار نهضة مصر للطباعة، الجزء الأول، صفحة ١٣٥ وما بعدها.

يجب أن نصدق بكل ما ثبت أنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أ- الحديث النبوي والكلام عليه:

الرواية الأولى: روى الإمام مسلم في صحيحه [1] عن علقمة بن وائل عن أبيه وائل الحضرمي أن طارق بن سويد الجعفي سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَمْرِ، فَنَهَاهُ - أَوْ كَرِهَ - أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ» ، وروى الإمام مسلم في صحيحه [2] عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

الرواية الثانية: روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ "[3]، ورواه الإمام الترمذي [4]عن جابر بن عبد الله بلفظ الامام أحمد.

الرواية الثالثة: وروى الإمام ابن حبان في صحيحه [5]عن حسان بن مخارق قال: قالت أم

---

(١) صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٥٧٣، كتاب الأشربة، باب تحريم التداوي بالخمر) ١٩٨٤.

(٢) المرجع السابق، ج: ٣ ص: ١٥٨٧، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، رقم: ٢٠٠٣

(٣) مسند أحمد، ج١١، ص ١١٩، رقم: ٦٥٥٨ .قال المحقق عن الحديث: صحيح.

(٤) سنن الترمذي ج: ٤ ص: ٢٩٢، أَبْوَابُ الأَشْرِبَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام) ١٨٦٥ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث جابرو باب النهي عن المسكر) ،قال الشيخ الألباني: حسن صحيح،

(٥) صحيح ابن حبان ج: ٤ ص: ٢٣٣١ (ذكر خبر يصرح بأن إباحة المصطفى صلى الله عليه وسلم للعرنيين في شرب أبوال الإبل لم يكن للتداوي) ١٣٩١ وهذا الحديث ذكره البخاري في كتاب الأشربة، ترجمة بَابُ شَرَابِ الْحَلْوَاءِ (الْحَلْوَى) وَالْعَسَلِ...قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي السَّكَرِ :إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا (مِمَّا) حَرَّمَ عَلَيْكُمْ صحيح البخاري ج: ٧ ص: ١١٠.

سلمة: اشْتَكَتِ ابْنَةٌ لِي، فَنَبَذْتُ لَهَا فِي كُوزٍ[1]، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ يَغْلِي، فَقَالَ «مَا هَذَا؟» فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَتِي اشْتَكَتْ فَنَبَذْنَا لَهَا هَذَا، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِي حَرَامٍ»، وعن طارق بن سويد الحضرمي قال: قلت: يا رسول الله، إن بأرضنا أَعْنَابًا نَعْتَصِرُهَا، ونشرب منها، قال: «لَا تَشْرَبْ» قلت: أفنشفي بها المرضى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّمَا ذَلِكَ دَاءٌ، وَلَيْسَ بِشِفَاءٍ»[2]، وفي رواية أن سُوَيْدَ بْنَ طَارِقٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَمْرِ، وَقَالَ: إِنَّا نَصْنَعُهَا، فَنَهَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا دَوَاءٌ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهَا دَاءٌ»[3].

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

أثبت الدكتور مالفين كينسلي أستاذ التشريح بكارولينا في الولايات المتحدة وزملاؤه أن

(١) قال ابن الأثير: "«النَّبِيذِ» وَهُوَ مَا يُعْمَلُ مِنَ الأَشْرِبة مِنَ التَّمرِ، والزَّبِيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وَغَيْرِ ذَلِكَ. يُقَالُ: نَبَذْتُ التَّمر والعِنَب، إِذَا تَركْتَ عَلَيْهِ الْمَاء لِيَصِيرَ نَبِيذاً، فَصُرِفَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيل. وانْتَبَذْتُهُ: اتَّخَذْتُه نَبِيذاً، وسَوَاء كَانَ مِسْكِراً أَوْ غيرَ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ نَبِيذ. وَيقال للخَمْر المُعْتَصَر مِنَ العنَب نَبِيذٌ. كَمَا يُقَالُ للنَّبِيذ خَمْرٌ" النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٧)، قال ابن منظور"الكُوزُ من الأَواني معروف". لسان العرب (٥/ ٤٠٢)مادة: (كوز).

(٢) صحيح ابن حبان ج ٤، ص ٢٣٢، كتاب الطهارة،بَابُ النَّجَاسَةِ وَتَطْهِيرِهَا، ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْعُرَنِيِّينَ إِنَّمَا أُبِيحَ لَهُمْ فِي شُرْبِ أَبْوَالِ الإِبِلِ لِلتَّدَاوِي لَا أَنَّهَا طَاهِرَةٌ،رقم:.١٣٩٠ . ، قال المحقق:" إسناده حسن"، وقال الألباني: صحيح. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣/ ٧٢).١٣٨٦

(٣) صحيح ابن حبان ج: ٤ ص ٢٣٢، رقم: ١٣٩٠، كتاب الطهارة، بَابُ النَّجَاسَةِ وَتَطْهِيرِهَا، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العرنيين إنما أبيح لهم في شرب أبوال الإبل للتداوي لا أنها طاهرة، قال المحقق:" إسناده حسن"، وقال الالباني: صحيح. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣/ ٧٣)رقم: ١٣٨٧ .

كل كأس من الكحول تؤدي إلى موت بعض خلايا المخ؛ ويزداد هذا الأثر الضار في كل مرة يشرب فيها الإنسان الكحول مما يؤدي إلى قتل المزيد من هذه الخلايا.[1] وللخمر أضرار اقتصادية واجتماعية ونفسية ليس للباحث مجال لتفصيلها.[2]

أضرار الخمر على صحة الإنسان بالتفصيل: [3]

أضرار الخمر: [4] تقلل حدة الإبصار تدريجيا، وأضرار الخمر على الجهاز العصبي[5] ويؤدي لضمور خلايا قشرة الدماغ، وأضراره على القلب: يؤدي إلى انخفاض معدل ضخ القلب للدم، وأضرار الخمر على الأوعية الدموية (الشرايين والأوردة والشعيرات الدموية....)[6] وأضرار على الجهاز التنفسي: [7] وإصابة الأنف بالورم الفقاعي، وأضرار على الجهاز التناسلي[8]:

---

(١) شبيب بن علي الحاضري، الخمر داء وليس بدواء ، صفحة ١٧٥.

(٢) ابدع الدكتور شبيب الحاضري ، وفصل بأسلوب علمي دقيق انظر للاستزادة: الخمر داء وليس بدواء، ٦٧ وما بعدها و صفحة ٩٧-١٥٨.

(٣) - المرجع السابق، صفحة ١٦١ -٣٣٧ بتصرف واختصار وانظر: د.زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الجزء الأول الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م/ نهضة مصر للطباعة -القاهرة ص١٦٨- ١٧٤، وانظر: نظرات علمية في المحرمات القرآنية محمد فتح الله طبعة أولى ١٦٩٦ دار أسامة عمان وقد ألحق بالخمر المخدرات صفحة ٣-٣٢، وانظر: الطب في القرآن عبد الله عبادة صفحة ١٢٣- ١٢٥ مكتبة الخانجي في القاهرة بدون طبعة، وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي العدد التاسع صفر ١٤٢٢هـ صفحة ٣٨- ٣٩.وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي العدد السابع جمادى الأولى ١٤٢١هـ صفحة ٣٢- ٣٦.

(٤) دكتور شبيب بن علي الحاضري، الخمر داء وليس بدواء ١٦١ - ١٧٠.(و العمى المفاجئ نتيجة لتناول بعض الخمور المغشوشة)

(٥) المرجع السابق ١٧١- ١٨٥

(٦) - دكتور شبيب بن علي الحاضري، الخمر داء وليس بدواء صفحة ١٨٧-١٩٩.

(٧) المرجع السابق صفحة ٢١١- صفحة ٢٢٩

(٨) المرجع السابق ٢٧٣

أضرار الخمر على الحمل والنسل: [1] يؤدي لتشوهات تطرأ على الطفل، وأضرار الخمر على الجهاز الحركي: العضلات تضمر، ويؤدي لداء النقرس، ويعتبر مساعد للإصابة بسرطان[2] الرأس، والرقبة، و خلص الحاضري إلى أن معظم التأثيرات تظهر بعد فترة من الزمن حتى توصل الجسم لمرحلة الخوار وظهور الأمراض[3].

المطلب الثاني

أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأمراض دراسة تطبيقية على الحجر الصحي

إن مصطلح الحجر الصحي لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن التطبيق الفعلي للحجر الصحي كان بأمر صارم من النبي صلى الله عليه وسلم اذاً ظهر بوضوح التطبيق الفعلي للحجر الصحي.

أ- الحديث النبوي والكلام عليه:

روى الإمام مسلم في صحيحه [4]عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: (كان في وفد ثقيف رجل مجذوم[5]، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: ....

---

(١) المرجع السابق صفحة ٢٣٩

(٢) دكتور شبيب بن علي الحاضري، الخمر داء وليس بدواء صفحة ٣٢٣

(٣) المرجع السابق صفحة ٦٧ وما بعدها و صفحة ٨٩-٩٠ بتصرف واختصار

(٤) صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٧٥٢ كتاب الطب ، باب اجتناب المجذوم ونحوه) (٢٢٣١) وروى عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا عَدْوَى» وَيُحَدِّثُ مَعَ ذَلِكَ «لَا يُورِدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ» / صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٧٤٤ (٢٢٢١)، كتاب الطب، بَابُ لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ.

(٥) يقول ابن الأثير: "وَفِيهِ «أَنَّهُ قَالَ لمَجْذُوم فِي وَفْدِ ثَقِيف: ارْجِعْ فَقد بَايَعْتُكَ» المَجْذُومُ: الَّذِي أَصَابَهُ الجُذَام، وَهُوَ الدَّاء الْمَعْرُوفُ" النهاية في غريب الأثر ج: ١ ص: ٢٥٢، يقول ابن منظور: جذم و الجذام من الداء معروف لتجذم الأصابع وتقطعها ورجل أجذم و مجذم نزل به الجذام الأول عن كراع غيره و مجذم إذا تهافتت أطرافه من داء الجذام لسان العرب ج: ١٢ ص: ٨٧

إنا قد بايعناك فارجع).[1] روى البخاري في صحيحه [2] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا، فِرَارًا مِنْهُ).فرجع عمر من سرغ[3]، وفي رواية طويلة في البخاري في صحيحه: قال: (فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ).[4]

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

يعتبر الحجر الصحي أهم وسائل مقاومة انتشار الأمراض الوبائية، ومنع السليم من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون مفهوما بدون حاجة لمعرفة دقيقة بالطب، ولكن منع سكان البلدة المصابة بالوباء من الخروج وخاصة منع الأصحاء منهم يبدو عسيرا على الفهم بدون معرفة واسعة بالعلوم الطبية الحديثة، ولكن الطب يبين أن هناك شخصا حاملا للمكروب ولا تبدو علية آثار المرض كالطاعون مثلا.وهو مع ذلك ينقل المرض لغيره من الأصحاء، وهذا ما يسمى بفترة الحضانة.ولهذا جاء منع النبي صلى الله عليه وسلم أهل البلد المصابة بالوباء مما يشكل معجزة علمية[5]، إن العدوى بميكروب الجذام تحدث عن طريق ملامسة جلد المريض

---

(١) أما ما ورد في الأكل مع المجذوم، فقد جمع الكلام فيها ابن حجر(فتح الباري ج: ١٠ ص: ١٦٠) ومن محامله رعاية خاطر المجذوم، وكون ذلك ممن قوي يقينه وتوكله والنهي للأسباب التي أجرى الله العادة أن تفضي لمسبباتها.

(٢) صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٥٥٧ رقم: ٦٥٧٢، كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون.

(٣) "سرخ قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز، في وادي تبوك... وهي المدورة اليوم: مركز حدود بين الأردن والسعودية، من طريق حارة عمار"، أبو خليل، شوقي، أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة أماكن أقوام، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، دار الفكر بدمشق، ص٢١٧.

(٤) صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢١٦٤ ،كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون) ٥٣٩٧/ ٥٣٩٨

(٥) وانظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، دكتور صالح بن أحمد رضا، مكتبة العبيكان- الرياض / ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، الطبعة الأولى مجلد١ صفحة ٥٤٥- ٥٤٩، صفحة - ٥٤٢ ٥٣٧ بتصرف

مرات عديدة، ولهذا نجد النبي صلى الله عليه وسلم تجنب مصافحة المريض بالجذام، وينتقل باستخدام أدوات المريض مع عدم انتقاله مع الأكل في المجذوم في قصعة واحدة[1]، ويعتبر الجذام من أخطر الأمراض الجلدية وهويصيب الأعصاب، ويفقد المريض الإحساس بالألم، والحرارة، والبرودة، علاوة على ضمور العضلات وتآكل العظام، وسقوط شعر الحاجبين، وإدامة النظر للمجذوم حذر منها الطب[2]، إذا الطاعون والبرص (الجذام/ أو البهاق نفسه) على اختلاف أنواعها بين النبي معجزة فيها.

فظهر بوضوح التطبيق الفعلي للحجر الصحي من خلال أمور: لقد رفض النبي صلى الله عليه وسلم مصافحة من هو مصاب بـ (البهاق أو البرص أو الجذام[3])، وقال له: (إنا قد بايعناك فارجع)، وحث النبي صلى الله عليه وسلم على عدم الخروج من البلد التي انتشر بها الطاعون وعلى عدم دخولها، وفهم عمر بن الخطاب الحجر الصحي من حديث المصطفى وسارع للامتثال فرجع من منطقة المدورة[4].

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي للدكتور أحمد شوقي ابراهيم، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، دار نهضة مصر للطباعة، الجزء الأول، صفحة ٧٣ وما بعدها.

(٢) وانظر للاستزادة: في إعجاز النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر الصحي، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / جمع وإعداد عماد زكي البارودي، صفحة١٦٥– ١٦٦ المكتبة التوفيقية– مصر بتصرف.وانظر:الهدي النبوي في الطب الوقائي، رسالة ماجستير في الحديث النبوي، لباسم حسن وردة، صفحة ١٣٧–١٤٢ بتصرف، دار جهينة العبدلي / عمان الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م / وانظر: الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة أم ترف ؟ دكتور عبد الحميد القضاة، صفحة ١٢– ١٣، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م / جمعية العفاف الخيرية، من أوجه الإعجاز في مجال العدوى والطب الوقائي بتصرف، هيئة الإعجاز العلمي في رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.

(٣) ونص الدكتور محمد علي البار أن اسم البرص عند القدماء الجذام ويطلق على البهاق / من أوجه الإعجاز في مجال العدوى والطب الوقائي بتصرف، هيئة الإعجاز العلمي في رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، بحث الدكتور محمد علي البار ص٣٣– ٩٠.

(٤) "المدورة اليوم: مركز حدود بين الأردن والسعودية، من طريق حارة عمار"أبو خليل، شوقي، أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة أماكن أقوام، ص٢١٧.

فقد كان للنبي ﷺ فضل السبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة، وهي ما يسمى الآن بمصطلح الحجر الصحي، وللسنة أيضا فضل تصحيح ما كان يظن أنه ثابت علميا، حيث كان غير المصاب يخرج من مكان الإصابة يحمل جرثوم المرض وهو في مرحلة الحضانة.

المبحث الرابع
أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في العبادات التي أمر الله بها، دراسة تطبيقية

أولا: السواك

إن استعمال السواك بداية هو عنوان نظافة لفم الإنسان ولا غرو، فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى من أكل ثوما أو بصلا عن الذهاب للمسجد علاوة على تأذي الناس والملائكة منه، واستخدام السواك عبادة من العبادات الربانية التوقيفية، ولو لم يثبت فيه إعجاز علمي، و كان للنبي صلى الله عليه وسلم فضل السبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة من قبل، وكيف أن السواك مطهرة للفم، وكان للأحاديث النبوية أيضا فضل التعمق في دراسة السواك؛ مما كان له الأثر في تباري العلماء في السعي لدراسة مكوناته ودراسة فوائده، وكيف أنه يحمي الأسنان، واللثة ويمتع الفم برائحة طيبة، وفوائد طبية تظهر تأثير الحديث النبوي في إثراء العلوم الأخرى؛ فهذا إعجاز نبوي محمدي يثير في المسلم استشعار أننا يجب أن نصدق بكل ما ثبت أنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونعض عليه بالنواجذ.

أ-الحديث النبوي والكلام عليه:

في رواية الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة).[1] وروى

(١) صحيح البخاري ج: ١ ص: ٤رقم: ٨٨٦ ،كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَسْتَنُّ» عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ» (رقم ٨٨٨)، وفي رواية عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ» ، وفي رواية عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ " ،صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢٢٠،كتاب الطهارة، باب السواك.

الإمام ابن حبان في صحيحه[1] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ).

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

يحتوي السواك على مواد مضادة للتعفن، والإسهال، ويعتبر مطهراً للفم[2].وأوصى الباحثون باستخدام السواك الدائم للوقاية من أمراض الفم والأسنان [3].

ثانياً: الصيام

إن الله سبحان وتعالى شرع فريضة الصيام كعبادة من العبادات، وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصيام جنة أي وقاية وستر، وحتى جعله النبي صلى الله عليه وسلم عاملاً مساعداً للشباب ليتحصن به حتى يغنيه الله من فضله أثناء صيامه، وتنظيف جسمه من السموم و...)،

---

(١) صحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ٣٤٨ كتاب الطهارة، باب سنن الوضوء، ذكر إثبات رضا الله عز وجل للمتسوك) ١٠٦٧يقول ابن حجر بعد ذكر تعليق البخاري له بصيغة وقالت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: وصله..ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق...عنها.فتح الباري ج: ٤ ص: ١٥٨ - ص: ١٥٩، وانظر ايضـًا: سنن النسائي (المجتبى) ج: ١ص: ١٠ ، كتاب الطهارة ، باب الترغيب في السواك ، وصحيح ابن خزيمة ج: ١ ص: ٧٠ ، كِتَابُ الْوُضُوءِ، باب فضل السواك وتطهير الفم به، رقم١٣٥).

(٢) الاستشفاء بالصلاة ' د.زهير رابح قرامي، ص٢٢، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م عن السواك والعناية بالأسنان لعبد الله السعيد ص ٤٥ بتصرف يسير.وانظر: الطب في القرآن عبد الله عبادة صفحة ٥٤ مكتبة الخانجي في القاهرة بدون طبعة.

(٣) الاستشفاء بالصلاة ' د.زهير رابح قرامي ص٢٢-٢٤ باختصار.وانظر: زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الجزء الأول الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م/ نهضة مصر للطباعة -القاهرة ص ١١٢-١١٦.وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي العدد الثالث ربيع الثاني ١٤١٨هـ صفحة ٦٦- ٦٩، وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي العدد التاسع صفر ١٤٢٢هـ صفحة ٣٨- ٣٩، من أوجه الإعجاز في مجال العدوى والطب الوقائي، هيئة الإعجاز العلمي في رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.

وقد ساعد النبي صلى الله عليه وسلم الصائم على صيامه، فحثه على تأخير السحور، وتعجيل الإفطار، والإعجاز في فضل الحركة، وليس هذا فحسب، بل حثه على أن يفطر على تمر، وان تعذر التمر أن يفطر على ماء. وهذه هي مجمل الأوامر النبوية في الصيام، ولا يخفى على مطلع على مستشفيات الغرب رؤية مستشفيات للعلاج بالصيام، ولكن الصيام الإسلامي هو أفضل منها حسب الترتيب السابق، ولكون صيامهم يكون عن الماء عند بعضهم أو غيره من الكيفيات، قد بان أن للسنة فضلاً السبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة، وكان للأحاديث النبوية في الصيام أيضا فضل التعمق في دراسة الصيام الإسلامي وإجراء الدراسات عليه، والاستجابة لعبادة من العبادات أولا وآخرا.

أ-الحديث النبوي والكلام عليه:

١. روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا»(١). قال ابن حجر (٢): (....والجنة بضم الجيم الوقاية والستر).

(١) صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٦٧٠، باب فضل الصوم)(رقم ١٧٩٥) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اغْزُوا تَغْنَمُوا، وَصُومُوا تَصِحُّوا، وَسَافِرُوا تَسْتَغْنُوا)رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات مجمع الزوائد ج: ٣ ص: ١٧٩ الترغيب والترهيب ج: ٢ ص: ٥٠، ولكن في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة تخريج محمد ناصر الدين الألباني / مجلد ١ (المكتب الإسلامي)الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ رقم ٢٥٣(جزء ١صفحة ٢٧٧) (ضعيف)

(٢) وانظر للاستزادة: فتح الباري ج: ٤ ص: ١٠٤.

٢. روى الإمام البخاري في صحيحه[١] عن علقمة قال: (بينا أنا أمشي مع عبد الله رضي الله عنه) فقال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ).

قال الإمام النووي في الباءة، والوجاء [٢]: (الْمُرَادَ مَعْنَاهَا اللُّغَوِيُّ وَهُوَ الْجِمَاعُ فَتَقْدِيرُهُ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْجِمَاعَ لِقُدْرَتِهِ عَلَى مُؤَنِهِ وَهِيَ مُؤَنُ النِّكَاحِ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْجِمَاعَ لِعَجْزِهِ عَنْ مُؤَنِهِ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ لِيَدْفَعَ شَهْوَتَهُ وَيَقْطَعَ شَرَّ مَنِيِّهِ كَمَا يَقْطَعُهُ الْوِجَاءُ...وَأَمَّا الْوِجَاءُ فَبِكَسْرِ الْوَاوِ وَبِالْمَدِّ وَهُوَ رَضُّ الْخُصْيَتَيْنِ وَالْمُرَادُ هُنَا أَنَّ الصَّوْمَ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ وَيَقْطَعُ شَرَّ الْمَنِيِّ كَمَا يَفْعَلُهُ الْوِجَاءُ).

٣. روى الإمام البخاري في صحيحه[٣] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً).

قال الإمام النووي[٤]: (وَأَمَّا الْبَرَكَةُ الَّتِي فِيهِ فَظَاهِرَةٌ؛ لِأَنَّهُ يُقَوِّي عَلَى الصِّيَامِ ، وَيُنَشِّطُ لَهُ ،

---

(١) صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٦٧٣ رقم (١٨٠٦)كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج وهل يتزوج من لا إرب له في النكاح) ٤٧٧٨ ، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم)

(٢) شرح النووي على مسلم، ج٩،ص ١٧٣.

(٣) وعن نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم قالوا: إنك تواصل قال لست كهيئتكم إني أظل أطعم وأسقى صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٦٧٨، كتاب الصوم باب بركة السحور من غير إيجاب لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واصلوا ولم يذكر السحور)(١٨٢٢-١٨٢٣)/ روى مسلم عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر / صحيح مسلم ج: ٢ ص: ٧٧٠ (١٠٩٦) باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر)

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ج: ٧ ص: ٢٠٦ (١ (باب فضل السحور وتأكيد استحبابه) وانظر لإستزادة: فتح الباري ج: ٤ ص: ١٣٨ -١٤٠ (قوله باب بركة السحور)

وَتَحْصُلُ بِسَبَبِهِ الرَّغْبَةُ فِي الِازْدِيَادِ مِنَ الصِّيَامِ لِخِفَّةِ الْمَشَقَّةِ فِيهِ عَلَى الْمُتَسَحِّرِ فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمُعْتَمَدُ فِي مَعْنَاهُ).

٤. روى الإمام الترمذي (١) عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ).

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

لقد ذكر الدكتور عبد الجواد الصاوي في كتاب الصيام معجزة علمية فوائد الصيام وخلصت لأمور: (٢)

---

(١) سنن الترمذي ج: ٣ ص: ٧٨ (رقم٦٩٥) أَبْوَابُ الصَّوْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) الصيام معجزة علمية، د.عبد الجواد الصاوي، الطبعة الثانية / ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – مكة المكرمة/ من ص٥– ص٢٣٠ باختصار شديد جدا.وانظر للاستزادة: د.زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الجزء الأول الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م/ نهضة مصر للطباعة –القاهرة ص٩٦–١٠٠.وفي نهاية البحث وقفت على تلخيص للدكتور الصاوي في مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة عدد الثالث عشر صفحة ٥٢– ٥٥ يرجع له للفائدة، .وانظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – رابطة العالم الإسلامي العدد التاسع صفر ١٤٢٢هـ صفحة ٣٨– ٣٩، وانظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، محمد سامي محمد علي، / دار المحبة – دمشق، ص ١٦٥ وما بعدها، بدون طبعة أو تاريخ، وانظر: الهدي النبوي في الطب الوقائي، رسالة ماجستير في الحديث النبوي، لباسم حسن وردة، صفحة ٤١–٤٣، دار جهينة العبدلي / عمان الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، وانظر: من أوجه الإعجاز في مجال العدوى والطب الوقائي، هيئة الإعجاز العلمي في رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، بحث الدكتور محمد علي البار ص١٨، وانظر: الإعجاز الطبي في القرآن، الدكتور السيد الجميلي / دار ومكتبة الهلال –بيروت.١٩٩٠م ص ٢١٣ وما بعدها.الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق، دكتور كارم السيد غنيم، دار الفكر العربي، ضمن ملخصات محاور المؤتمر الطبي الإسلامي الأول ص ٤٦١.وانظر: الصاوي، د عبد الجواد، الصيام والشفاء، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد الثاني والعشرون– رمضان ١٤٢٦ هـ.

يقـوم الكبـد بـالتخلص مـن المـواد السـامة نتيجـة لبقايـا الأطعمـة أو غيرهـا، وفي الصـيام الإسلامي يقوم الكبد بتخليص دهـون الجسـم مـن المـواد السـامة المتراكمـة فيهـا، والحركـة في أثناء الصيام تزيد من كفاءة عمل الكبد والعضلات، وتحميه من أخطار زيادة الأجسام الكيتونية في الدم، إضافة إلى تجديد الخلايا المبطنة للأمعاء وغيرها فتحسن الهضـم للأمعـاء علـى سـبيل المثال[1].

(١) وهذا يبين فضل صيام الاثنين الخميس كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وكيف أن محافظة الشباب على ذلك فيه مساعدة على إعانة غير المتزوج حتى ييسر الله له باب العفة.

المبحث الخامس

أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم النبات دراسة تطبيقية في علم النبات على الكمأة

ومن آثار الحديث النبوي في العلوم الأخرى أثرها في علم النبات، ومن هذه النباتات الكمأة التي تنمو بدون عناية في الصحراء، جعل الله تعالى فيها من الخواص العلمية ما يشفي العين البشرية، وكان للأحاديث النبوية أيضا فضل حث العلماء على التعمق في دراسة نبتة الكمأة؛ فوجد شفاؤها بإذن الله دائما من حدوث تليف في العين، وسعي العلماء لدراسة خواص هذه النبتة ما هو إلا إثراء للعلوم الأخرى، في دراسة خواصها وأنا على يقين أنه سنجد في القريب العاجل من أصحاب الاختصاص من يكتشف فوائد للعين باستعمال الكمأة، ولا ننسى أن للحديث النبوي فضل السبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم.

أ-الحديث النبوي والكلام عليه:

روى الإمام البخاري في صحيحه[1] عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى

---

(١) صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٦٢٧ تَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، باب قوله تعالى "وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " رقم: ٤٢٠٨ . وكِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، باب«وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين »صحيح البخاري (٣/ ٢٤) «رغدا »واسعا كثيرا) صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٧٠٠،) ٤٣٦٣، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، سورة الأعراف، باب المن والسلوى و صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢١٥٩/ كتاب الطب، باب المن شفاء للعين) ٥٣٨١، يقول د.زغلول النجار: وهي درنة من الفطريات الجذرية التي تنمو تحت سطح الأرض بالتكافل مع جذور نباتات معينة إلى عمق حوالي ثلاثين سنتيمترا...، ويتدرج لونها من الأبيض إلى الرمادي و البني والأسود، وتنمو في صحراء الوطن العربي والإسلامي...ولها أنواع...).زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الجزء الأول الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م/ نهضة مصر للطباعة –القاهرة ص ١٣٣-١٣٧.

الله عليه وسلم: « الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ».

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

تنمو الكمأة بفضل من الله ومنه وتعتبر شفاء، تغلى ثم يبرد ماؤها ويتقطر به، ومن فوائدها للعين: منع حدوث التليف في أمراض الحثر، أو التراكوما، وعلاج الرمد الحبيبي الذي يسبب عتامة القرنية ومضاعفاتها مسؤولة عن ربع حالات فقدان البصر، ويمنع النمو غير الطبيعي للخلايا الطلائية للملتحمة في العين [1].

(١) زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الجزء الأول الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م/ نهضة مصر للطباعة –القاهرة ص ١٣٣ –١٣٧.

المبحث السادس

أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الحيوان دراسة تطبيقية

أولا: الكلب:

أقف وقفة مع علم الحيوان الذي أثَّر الحديث النبوي فيه كغيره من العلوم، فقد وصل الحال بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يهتم بالحيوانات وبيان كيفية التعامل معها، والوقاية من آفاتها، وكان له فضل السبق في الإشارة إلى حقائق علمية في لعاب الكلب في قلب الجزيرة العربية، ولكن الحضارة هي حضارة الإسلام فكان للأحاديث النبوية أيضا فضل التعمق في دراسة لعاب الكلب، وبيان أنه يغسل الإناء الذي يشرب منه، ولا يتحقق للمسلم نظافة هذا الإناء بغسله بالماء فقط بل لا بد من غسله بالتراب، فالإعجاز النبوي إثراء للعلوم الأخرى، و أشار لمكتشفات طبية حديثة تثبت الوقاية من داء الكلب خاصة عند وجود الحاجة لاستخدام الكلب للضرورة كالحراسة، أو الصيد، أو استخراج تهريب المخدرات، أو تتبع اللصوص...، فسبحانه تعالى القائل: {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى** } {**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** }(1).

أ-الحديث النبوي والكلام عليه:

روى الإمام مسلم في صحيحه (2)عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ» ، وفي رواية: (إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ)، وفي رواية عند الإمام مسلم في صحيحه (3) أيضا عن ابْنِ الْمُغَفَّلِ قال: قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

(1) سورة النجم آية ٣ -٤

(٢) صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢٣٤ - ص: ٢٣٥ ، كتاب الطهارة، بباب حكم ولوغ الكلب) (رقم: ٢٧٩-٢٨٠)

(٣)- صحيح مسلم ، ج١،ص ٢٣٥، رقم: ٩٣ - (٢٨٠) كتاب الطهارة، بَابُ حُكْمِ وُلُوغِ الْكَلْبِ.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُهُمْ وَبَالُ الْكِلَابِ؟» ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَكَلْبِ الْغَنَمِ، وَقَالَ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ».

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

لقد وجد بالأبحاث أن داء الكلب، وجراثيمه مهما غسلت بالماء فإن الماء لا يذهب بها ولا يبقي في الإناء أثراً لها، وكذا إذا كان الكلب يحمل جراثيم أمراض أخرى فصدق الرسول ﷺ فيما أخبر به.وأمر المسلمين بأن أن يتخذوا وقاية لهم من الإصابة بالأمراض يُعَدُّ سبقا علميا لا مثيل له في علم الطب الوقائي.وكان هذا نتيجة لدراسات أجراها أطباء أسبان وباكستانيون [1]، ومن الأمراض التي ينقلها الكلب (Echinococcus granulosus) ، وMultiple sclerosis ، و Dipylidium caninum، ومرض الكلب أو Rabies وسببه فيروس دقيق يحمله لعاب الكلب، وتظهر أعراضه: كصداع، وتشنج عصبي وضمور عضلات...ولهذا كانت الحكمة بغسل الإناء بالتراب لصغر حجم فيروس داء الكلب والتصاقه بجدار الإناء، والتراب يسحب اللعاب سحبا ويشفط الفيروس بقوة مقدارها الفرق في الضغط الإسموزي بين السائل (لعاب الكلب)، وبين وسط التراب.وهذه العملية تسمى بعملية الادمصاص [2].

ثانياً: سائر الحيوانات التي تأكل الجلاَّلَة

قال تعالى: {**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**} [3].

---

(١) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، صالح بن أحمد رضا، مكتبة العبيكان- الرياض/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، الطبعة الأولى مجلد١ / صفحة ٨٤١ .

(٢) وانظر: الإعجاز الطبي في القرآن، الدكتور السيد الجميلي / دار ومكتبة الهلال –بيروت.١٩٩٠م ص ٢٦٥ وما بعدها.

(٣) سورة الروم آية ٤١

لقد استخلف الله الإنسان في الأرض ولكن الفساد الناتج عن أعمال الإنسان هو السبب في فساد الأرض، ومن الأمثلة: أحل الله تعالى أكل لحوم الدواجن وكثير من الحيوانات آكلة النباتات كالبقر والغنم...، وما ينتج عنها من أجبان وبيض، وقد كان الأطباء يصفونها كعلاج في القديم، ولكن ما هو الحال الآن، لقد أخذ جشع الإنسان يطعمها الدم ومسحوق العظام ونواتج المسالخ من أحشاء وفضلات،...فتغيرت مكونات هذه الحيوانات، وأصبحت تصاب بأمراض غريبة كجنون البقر، والدجاج الذي يأكل بيضه ويأكل الدجاجة إذا ماتت، فكان الحل كسر منقار الدجاج و...، وتسمم اللحم، وأصبحنا بحاجة لعزل هذا الحيوان لفترة زمنية، وإبعاده عن هذه الأعلاف المركزة حتى يقوم جهاز المناعة بأخذ وقت لتنظيف الجسم من هذه الفضلات، وهنا كان للسنة فضل تصحيح ما كان يظن أنه باستخدام هذه المواد نصل لإنتاج أفضل، وبالوقوف مع الحديث النبوي نجد أنها كان لها فضل السبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة فيما يتعلق بالجَلاَّلَة، فالإعجاز النبوي أشار إلى المكتشفات الطبية الحديثة في علم الحيوان؛ ففي الحديث النبوي إثراء للعلوم الأخرى.

أ-الحديث النبوي والكلام عليه:

١) روى الإمام الترمذي [١] عن بن عمر قال: "نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْلِ

(١)- سنن الترمذي ج: ٤ ص: ٢٧٠، أبواب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها) (رقم ١٨٢٤)،وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ثم في الحديث الثاني برقم: (١٨٢٥) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، يقول ابن الأثير: نهى عن المجثمة هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الأرض أي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للإبل، النهاية في غريب الأثر ج: ١، ص: ٢٣٩يقول ابن منظور: قال أبو عبيد المجثمة التي نهى عنها هي المصبورة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ويقتل قال أبو عبيد ولكن المجثمة لا تكون إلا من الطير والأرانب وأشباهها مما يجثم بالأرض أي يلزمها

الجَلاَّلَةِ وَأَلْبَانِهَا"، وروى أيضاً عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم «نَهَى عَنِ الْمُجَثَّمَةِ، وَلَبَنِ الجَلاَّلَةِ، وَعَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ».

٢) روى الإمام أحمد[1] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال أن رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نهى عَنْ «لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنِ الْجَلَّالَةِ، وَعَنْ رُكُوبِهَا وَأَكْلِ لُحُومِهَا».

ب ـ بيان أثر الحديث النبوي وإعجازه في العلم الحديث:

الجَلَّالَةَ: قال ابن الأثير:"الجَلَّالَة مِنَ الحَيوان: الَّتِي تَأْكُلُ العَذِرَة، والجِلَّةُ: البَعَر، فوُضِع مَوْضِعَ الْعَذِرَةِ. يُقَالُ جَلَّتِ الدَّابَّةُ الجِلَّةَ، واجْتَلَّتْهَا، فَهِيَ جَالَّةٌ، وجَلَّالة: إِذَا الْتَقَطَتْها" [2].

لقد سمى الدكتور فوزي الفيشاوي[3] الدجاج الذي يأكل الجيف والدماء ونفايات المجازر الرديئة بالدجاج المفترس.وهو تعبير عن سبب تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من الجَلاَّلَة لحما وما ينتج عنها، و ما تؤثر في آكلها من الطيور مثلا، فيصبح عدوانيا يقتل غريمه بمنقاره، ولهذا أخذوا بقص المناقير للدجاج، ويصبح مصاص الدماء، ويزيد التقدير الكمي لمستوى الحمض البولي في دماء وأنسجة آكلات اللحوم حتى يشبه الحمض البولي للخنزير مثلا، وتبقى في لحمه وأنسجته فتسبب الضرر له، فتصيب بالفشل الكلوي، والنقرس، وحصو

لأن الطير تجثم بالأرض إذا لزمتها ولبدت عليها فإن حبسها إنسان قيل قد جثمت فهي مجثمة إذا فعل ذلك بها وهي المحبوسة فإذا فعلت هي من غير فعل أحد قيل جثمت تجثم و تجثم جثوما فهي جاثمة شمر المجثمة هي الشاة التي ترمى بالحجارة حتى تموت ثم تؤكل قال والشاة لا تجثم إنما الجثوم للطير ولكنه استعير وروي عن عكرمة أنه قال المجثمة الشاة ترمى بالنبل حتى تقتل. لسان العرب ج: ١٢ ص: ٨٣.

(١)- مسند أحمد، ج١١، ص٦١٦، رقم ٧٠٩٣، وقال المحقق: " حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف ".

(٢)- النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٢٨٨.

(٣) مجلة العلم مقالة الدكتور فوزي عبد القادر الفيشاوي / أسيوط –مصر، فبراير ٢٠٠٢م العدد ٣٠٥، ص٤٤-٤٧.

الكلى، وغيرها من أمراض الحمض البولي، وهذه الكميات تنتقل للإنسان، وبزيادته من ١- ٢-٦ ملليجرامات وزيادته تترسب في الكلى والجهاز البولي بلورات الحامض فتحدث حصو الكلى، ومن ثم المغص الكلوي ثم الفشل الكلوي المزمن، وهي تزداد في هذه الأيام، ومن ثم تظهر أعراض مرض النقرس، وآلام الروماتيزم المفاصل، ومعظم العلاجات لها لا تحقق المبتغى منها، وهذا في هذه الطيور أو الحيوانات أو منتجاتها، فالحيوانات من أغنام ودواجن وماشية.....التي دأبت على أكل النجاسات والمستقذرات الشحوم والأحشاء ومساحيق العظام طمعا في زيادة إنتاجها من اللحوم والألبان والبيض، فكان جنون البقر الذي يحول مخ الحيوان إلى حالة أسفنجية، مخربة ومتآكلة وقد ثبت انتقال هذا المرض إلى آكلي لحوم وألبان تلك الحيوانات المصابة، وقد يوصل للموت.[1]

(١) انظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الدكتور زغلول النجار، الجزء الثاني، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م صفحة ٨٩-٩٣ باختصار

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، لقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج التالية:

١) ينبغي للباحث في الحديث النبوي بالإشارة للمكتشفات الطبية الحديثة التأكد من ثبوت النص، وثبوت الحقيقة العلمية من غير تكلف أو ليٍّ لعنق النص بمراجعة أهل الاختصاص.

٢) إن الحقيقة العلمية الثابتة لا يمكن أن تخالف النص الحديثي الصحيح، لأن الحديث النبوي صالح لكل زمان ومكان.

٣) لايقبل التسرع في الحكم على الحديث لمخالفته أو لموافقته لأمر علمي دون تمحيص وقرائن، مما يؤدي للوقوع في الخطأ.

٤) للحديث النبوي فضل السبق في الإشارة للمكتشفات الطبية الحديثة

١ – في علم البيولوجيا في خلق الإنسان عدد مفاصل معين، وعلم الأجنة على سبيل المثال.

٢ – علم الحشرات، كالذباب والنحل.

٣ – علم الأغذية والأشربة، كاللبن، والخمر، و في علم النبات كالكمأة.

٤ – فضل تصحيح ما كان يظن أنه ثابت علميا، وإثراء للعلوم الأخرى، مع أن البديل موجود بدون أعراض.

٥ – علم الأمراض على مصطلح الحجر الصحي بأمر صارم من النبي صلى الله عليه وسلم، والذي لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

٧ – في علم الحيوان مثلاً الكلب، وفي سائر الحيوانات التي تأكل الجَلاَّلَة.

٥) أثر الحديث النبوي الشريف في المكتشفات الطبية الحديثة في سائر العبادات التي أمر الله بها

٦) إن الله شرع الصيام كعبادة من العبادات، وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصيام جنة أي وقاية وستر، بتجديد الخلايا، وتهدئته للغريزة الجنسية، وبان في العلم الحديث فضل الصيام الإسلامي على غيره؛ فالحديث النبوي الشريف للعلم، والإيمان، وكعبادة السواك وغير ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابراهيم، أحمد شوقي، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، دار نهضة مصر للطباعة.

٣- الألباني، ناصر الدين (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فقهها وفوائدها، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي-بيروت، ١٩٨٥م.

٤- الألباني، ناصر الدين، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، مؤلف الأصل: محمد بن حبان بترتيب: ابن بلبان، الطبعة الأولى، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة -المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٥- الألباني، ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٤هـ.

٦- أبو خليل، شوقي، أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة أماكن أقوام، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٧- البار، محمد علي، من أوجه الإعجاز في مجال العدوى والطب الوقائي، هيئة الإعجاز العلمي في رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.

٨- البارودي، عماد زكي، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، جمع وإعداد، ص١٧١-١٧٧ .المكتبة التوفيقية-مصر.

٩- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري، (الجامع الصحيح المختصر)، تحقيق د.مصطفى ديب البغا، ت: ٢٥٦، دار ابن كثير ا اليمامة-بيروت، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، رقم الطبعة: الثالثة.البستي، محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي،

١٠- بوكاي، دكتور موريس، التوراة والإنجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث، ترجمة علي الجوهري، مكتبة القرآن – القاهرة.

١١- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، سنن الترمذي، دار احياء التراث بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر.

١٢- الجزري، أبو السعدات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ، طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي.

١٣- الجميلي، الدكتور السيد، الإعجاز الطبي في القرآن، دار ومكتبة الهلال – بيروت. ١٩٩٠م.

١٤- الحاضري، دكتور شبيب بن علي، (الخمر داء وليس بدواء) ، مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي البار، رابطة العالم الإسلامي.

١٥- الحاضري، دكتور شبيب بن علي، أضرار الخمر على القلب والأوعية الدموية، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد الرابع والعشرون – جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ.ص٢٤-٢٧.

١٦- ابن حِبَّان، أبو حاتم محمد بن حِبَّان بن أَحمد التميمي البستي. "ت ٣٥٤هـ"، صحيح ابن حِبَّان بترتيب ابن بلبان. مؤسسة الرسالة، بيروت. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الطبعة الثانية. ١٤١٤ هـ –١٩٩٣ م.

١٧- ابن حَجَر، أبو الفضل أَحمد بن علي بن محمد بن أَحمد بن حجر العسقلاني " ت ٨٥٢هـ"فتح الباري. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. دار المعرفة، بيروت. ١٣٧٩هـ.

١٨- حداد، عبد الحفيظ، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – رابطة العالم الإسلامي بعنوان المنهجية في بحوث الإعجاز العلمي العدد الثامن شوال ١٤٢١هـ.

١٩- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمدبن محمد الشيباني٢٤١هـ، مسند الإمام أحمدبن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٢٠- الحنفي، الدكتور عبد المنعم محمد، من أوجه الإعجاز العلمي في عالم النحل، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة رابطة العلم الإسلامي-مكة المكرمة، بدون طبعة وتاريخ.

٢١- ابن خزيمة، محمد بن اسحاق أبو بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي بيروت، ١٩٧٠، د. محمد مصطفى الأعظمي.

٢٢- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق مصطفى السقا، حكومة الكويت-١٩٦٩.

٢٣- الصاوي، د عبد الجواد، الصيام: وأثره على وضائف الكبد، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة عدد الثالث عشر.

٢٤- الصاوي، د عبد الجواد، الصيام والشفاء، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد الثاني والعشرون-رمضان ١٤٢٦ هـ.

٢٥- الصاوي، د عبد الجواد، من اعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – رابطة العالم الإسلامي العدد الثالث، ربيع الثاني ١٤١٨هـ.

٢٦- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. تحقيق صلاح عويضة، ط، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧)

٢٧- عبادة، عبد الله، الطب في القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٨- علي، محمد سامي محمد، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار المحبة-دمشق.

٢٩- عياض، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار، المكتبة العتيقة.
٣٠- غنام، الدكتور قاسم، بحث أحاديث الطب في السنة النبوية دراسة حديثية علمية، جامعة جرش.
٣١- غنيم، دكتور كارم السيد، الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق دار الفكر العربي.
٣٢- فتح الله، محمد، نظرات علمية في المحرمات القرآنية، طبعة أولى، ١٦٩٦، دار أسامة- عمان.
٣٣- الفيشاوي، الدكتور فوزي عبد القادر، مجلة العلم مقالة، أسيوط-مصر، فبراير ٢٠٠٢م العدد ٣٠٥
٣٤- قرامي، د. زهير رابح، الإستشفاء بالصلاة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٣٥- القضاة، دكتور عبد الحميد، الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة أم ترف؟ الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، جمعية العفاف الخيرية.
٣٦- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي الجوزية، المنار المنيف (حققه وخرج نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة، ط٦، ١٩٦٤م، بيروت -دار البشائر الإسلامية.
٣٧- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت -الطبعة الأولى.
٣٨- مسلم، الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار احياء التراث-بيروت/ محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٩- المصلح، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه الطبعة الثانية، (١٤٢٧هـ)، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مكةالمكرمة.

٤٠- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، الترغيب والترهيب، دار الكتب العمية بيروت، ١٤١٧، الأولى، تحقيق ابراهيم شمس الدين.

٤١- النجار، دكتور زغلول الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الأعجاز العلمي في السنة النبوية، الجزء الأول الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م، نهضة مصر للطباعة –القاهرة.

٤٢- النجار، زغلول، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – رابطة العالم الإسلامي، بعنوان الإعجاز العلمي لغة الدعوة في عصر العلم، العدد الثامن شوال ١٤٢١هـ.

٤٣- النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى)، مكتب المطبوعات – حلب، ١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

٤٤- النسيمي، محمود ناظم، الطب النبوي والعلم الحديث، (الشركة المتحدة للتوزيع)، ط١، ١٩٨٤م.

٤٥- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج بشرح صحيح مسلم، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٢ هـ.

٤٦- هلال د. رمضان مصري، آيات الله في عالم النحل، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد الرابع والعشرون – جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ.

٤٧- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، دار الريان للنشر، القاهرة بيروت–١٤٠٧هـ

٤٨- وردة، باسم حسن، الهدي النبوي في الطب الوقائي، رسالة ماجستير في الحديث النبوي، دار جهينة العبدلي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

فهرس الموضوعات